

جنبلاط يتوقع المزيد من «الأعمال الإزهاية».. والجميل يطرح لقاءً وطنياً موسعاً لاستخلاص العبر والأسباب

«النصرة» تتبنى تفجير الضاحية الانتحاري رداً على «مجازر عرسال وسورية»

بيروت - عمر حبيجر



التيارات تتصاعد من أحد المباني عقب التفجير الانتحاري (محمود الطويل)



.. وحطام السيارة التي يعتقد أنها استخدمت في تفجير الضاحية

الكباش الدولي حول اشتراك إيران في مؤتمر جنيف انتهى لصالح المعارضة السورية التي عادت عن تعليق مشاركتها. وعبر هذه المعارضة لصالح الموقف العربي الذي رأى أن على إيران أن تتسحب من المشكلة السورية، قبل أن تطالب بالدخول في الحل.

ارتدادات هذه الانتكاسة للسياسة الإيرانية، يمكن أن تمتد إلى الساحة اللبنانية، المرهقة بأعباء وشروط تشكيل الحكومة، إلى جانب التفجيرات الانتحارية المتتالية بصورة أسبوعية، والتي حظت في الضاحية الجنوبية، وتحديدًا في الشارع العريض في منطقة حارة حريك مرة أخرى أمس، وأسفرت عن أربعة قتلى بينهم الانتحاري كما يبدو، بالإضافة إلى 40 جريحاً، معظم إصاباتهم طفيفة وهم من أصحاب المتاجر والمارة في ذلك الشارع.

وجاء هذا التفجير غداة إعلان حزب الله العزم على إطلاق مبادرة لملاقاة رئيس تيار المستقبل سعد الحريري في مواقفه المرثية من تشكيل الحكومة، والتي تربت الحزب في إطلاقها إلى ما بعد الإطالة الإعلامية للرئيس الحريري مساء أمس الأول، والتي دافع فيها عن قوله مشاركة «حزب الله السياسي» في الحكومة، إلا أن ذلك لا يعنى تجاهل ارتباط هذا التفجير بالأحداث في سورية، على غرار التفجير الذي سبقه منذ شهر في نفس المكان، ثم التفجير في الهرمل والقصف الصاروخي على بلدة

مبادرة سياسية لحزب الله لملاقاة الحريري في مواقفه المرثية

عرسال، وجوارها، و بانتظار مبادرة حزب الله، تنتظر الأوساط السياسية في هذا الوقت انضمام كتلة الإصلاح والتغيير حيث سيكون للعماد ميشال عون موقف من التشكيلة الحكومية ومن المداوراة في الوزارات. وكان الوزير جبران باسيل نقل إلى الرئيس المكلف تمام سلام لائحة بأسماء مرشحي التكتل والحقائب التي يريدونها، فيما أبلغه معاون السياسي الأمين العام لحزب الله الحاج حسين خليل، ومعاون السياسي للرئيس نبيه بري الوزير علي حسن خليل، أسماء المرشحين الشيعية وفريق 24 آذار. ويفترض أن يتسلم سلام من كتلة المستقبل أسماء مرشحيها، والحقائب التي يرونها. أما عن عقدة القوات

اللبنانية، فالشكل بانتظار ما سيعلمه رئيس القوات سمير جعجع عبر شاشة المستقبل اليوم الأربعاء. وكان الرئيس سليمان قال ان الحكومة ستشكل بعد مؤتمر جنيف -2 المقرر غدا الخميس، مرود إلى المواقف الإيجابية لمختلف القيادات السياسية، كموقف الرئيس سعد الحريري الذي كان له تأثيره الواضح في إطلاق قطاع تآليف الحكومة. الرئيس تمام سلام أبدى ارتياحه إلى الاتصالات الجارية لتآليف الحكومة، مشدداً على أنها تتسع للجميع وكذلك الحقائب، وقال هناك 22 وزيراً في حكومة من 24 أما القوات اللبنانية فلا زالت على مواقفها المشترطة بتبني البيان الوزاري لإعلان بعثها مع استبعاد اللائحة المعروفة،

أما محسوماً، وقد طرحت فكرة رفع عبد الحكومه إلى ثلاثين، بصيغة الثلاث عشرات، لكن الرئيس سلام رفض مثل هذه الحكومة الفضاضة، تجنباً لفتح بازار التوزيع مجدداً. وكانت كتلة المستقبل وكتلة الكتائب وافقتا على أرجاء البحث بالبيان الوزاري إلى ما بعد التآليف، وأبلغا الحلفاء في 14 آذار بأنهما قد يسحبا وزراءهما من الحكومة إذا لم يرض الفريق الآخر في اللجنة الوزارية إبعاد ثلاثة الشعب والجيش والقائمة عن البيان الوزاري، أو إذا لم يتضمن البيان إعلان بعثها.

قبل التآليف لا بعده، في حين لم يتوصل مفاوضو أمل وحزب الله إلى إقناع العماد عون بالتخلي عن رفض المداوراة في الحقائق، إذ أصر على إبقاء وزارة الطاقة والنفط في قبضة صهره جبران باسيل. وبالعودة إلى التفجير الانتحاري الذي وقع في الشارع العريض في حارة حريك، فقد حصل في الحادية عشرة إلا ربع صباحاً بتوقيت بيروت، ومحاذةً مكتبة القدس التابعة لحزب الله، وهو الشارع نفسه الذي ضربته تفجير انتحاري قبل أربعة أسابيع تقريباً وقع خمسة قتلى و26 جريحاً. السيارة المخفخة من نوع كيا رقم لوحنتها 429514 قضية اللون، وقال شاهد عيان أن سائق السيارة ارتكب بوضوله إلى وسط الشارع وبدأ للبعض

ممن لاحظوه عن بعد مرتبكاً، وقد أطلق العنان لبوق السيارة، وما هي إلا ثوان حتى فجر نفسه بالسيارة. ويأتي هذا التفجير في سياق التفجيرات المتتالية بين ضاحية بيروت والبقاع، واستنتج بعض المحققين أن السيارة كانت في طريقها إلى منطقة الرويس المجاورة حيث يوجد مجمع سيد الشهداء، إلا أن ازدحام حركة المرور وربما طارئاً آخر جعل الانتحاري يضغط زر التفجير الذي أشعل النار في السيارة وفي طبقات أحد المباني. والافتان أن الخبراء اكتشفوا ان الشحنة الناسفة لم تنفجر كلياً، وأن وزنها الإجمالي نحو 20 كيلوغراماً، ومثل هذا الحجم يدخل في سياق الرسالة الانذارية أكثر مما يدخل في سياق التدمير والقتل. وقد عثر على رأس الانتحاري منفصلاً عن جسده.

وقال بيان لقيادة الجيش ان التحقيقات أظهرت ان السيارة مسروقة ومعمة أوصافها سابقاً وتعود ملكيتها للمواطن كلاس يوسف كلاس. وإلحاقاً، أعلنت جبهة النصرة تبنيها لعملية التفجير، وجاء في البيان «تم بفضل الله تعالى الرد على مجازر حزب إيران بحق أطفال سورية واطفال عرسال بعملية استشهادية أصابت عفر داره في الضاحية الجنوبية». ودان رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان التفجير الإرهابي الذي استهدف الضاحية الجنوبية، ورأى ان مواجهة هذه الظاهرة تكون بوحي اللبنانيين إلى مصيرهم ونظامهم وعيشهم

عضو كتلت التغيير والإصلاح أكد أن هناك من يسعى لتمير الحكومة والتمديد لسليمان أسود لـ «الأنباء»: التيار الوطني يمثل المسيحيين بشكل عام وحكومة دون التشاور معه غير قابلة للحياة



زيد أسود

سيادية، سيعتبرها التيار التقافاً على حقوقه وسرقة موصوفة لإنجازاته، على حد قول أسود. ولغت النائب أسود في تصريح لـ «الأنباء» إلى أنه إذا كانت التسوية الإقليمية المحلية الراهنة، تسمى إلى تحقيق توازن بين اللبنانيين على قاعدة إغلاق الملفات الشائكة وتجاوزها، بدءاً من الملف السوري مروراً بالعلاقات السعودية - الإيرانية وصولاً إلى الرهانات على نتائج مؤتمر جنيف 2، فلا يظن أحد ان بإمكانه استيلاء حكومة دون مشاورة الأكثر اهتماماً من غيرهم بعودة الحياة الديمقراطية، إلى السلطة التنفيذية، ودون إسناد حقائب سيادية أساسية إليهم، أما إذا كانت التسوية قائمة على قاعدة استمرار الحكم الأعرج على اتفاق الطائف وعلى تغليب المصالح المذهبية على مصلحة الدولة وعلى تعزيز دور طائفة معينة على حساب مصلحة المسيحيين ودورهم، فهي لن ترم أيضاً ولن يكون لها منفذ إلى استيلاء حكومة. وأضاف: «المسيحيون في لبنان هم نواة الدولة وركناتها الرئيسية، ولا يمكن لأحد ان يخترع وجودهم أو يتجاوز دورهم الطبيعي والريادي، فإذا كان المراد للبنان ان يكون دولة

المحاصصات فنحن اول المحاصصين، اما اذا كان المراد هو لبنان الدولة فنحن اول دمداك في بنائه»، مستنداً بالقول أنه لا يخشى تآليف الحكومة اذا استطاعوا إلى ذلك سبيلاً عبر تغيير رأي المسيحيين، وليس متحمساً في الوقت عينه للقول ان الحكومة ستولد في الأيام المقبلة قبل ان تظهر إلى العلن وبوضوح لا لبس فيه، أسس التعاون والمشاركة المتوازنة بين الأطراف السياسيين الذين يسعون إلى إخراج لبنان من أزماته. وعن قراءته لموقف الحريري المتمايز عن قوى 14 آذار وحتى عن غالبية قيادات تيار المستقبل، لغت النائب أسود إلى ان هذا الموقف وإن أتى متأخراً 10 أشهر، يؤكد ان التسوية الإقليمية ذات الارتدادات على الداخل اللبناني، هي أكبر بكثير من المواقف التنافسية بين الفرقاء اللبنانيين، ما يعني أن النقاش الجدي حول الوضع اللبناني هو خارج لبنان وليس داخله، معتبراً بالتالي ان تغيير المواقف، والإرباكات الحاصلة، والتنازل المفاجئ عن الشروط والشروط المضادة على مستوى كل الفرقاء اللبنانيين وليس فقط على مستوى سعد الحريري، إن دل على شيء فهو يدل على ان صفقة جديدة في العلاقات بين اللبنانيين ستفتح، شرط عدم تجاوز

المسيحيين في تآليف الحكومة وصياغة بيانها الوزاري، «وإلا لا حكومة ستولد ولا تسوية ستتم». وفي سياق متصل، لغت النائب أسود إلى ان هناك من يسعى من خلال الإدواجية التي موافقه لتمير الحكومة والتمديد للرئيس سليمان في آن واحد، في وقت ان مهمة الحكومة العتيدة هي الإشراف على الانتخابات الرئاسية لإعادة التوازن الحقيقي بين اللبنانيين لا ان تصمم على التمديد، بمعنى آخر يعتبر أسود أنه لا يمكن للمسيحيين ان يتمثلوا بأقل من قوتهم النيابية في رئاسة الجمهورية، في وقت تتمثل فيه كل من الطائفتين السنية والشيعية بكل قوتها النيابية في الحكومة ورئاسة مجلس النواب، معتبراً بالتالي ان أي تخط لهذه المعادلة المحقة هو لعب بالنار وبمستقبل لبنان واللبنانيين. وفي سياق موجه للمطالبة بحقوق المسيحيين في الدولة تلقت «الأنباء» لائحة بالتوزيعات الطائفية في وزارة الداخلية كنموذج أراد أسود تقديمه لإظهار حجم الإجحاف اللاحق بالمسيحيين (على حد تعبيره)، وفيها عينه عن وزارة الداخلية التي فيها 6 مديريات عامة 4 للمسلمين و2 للمسيحيين، ليصل في خلاصتها إلى المطالبة بإبقاء هذه الوزارة في عهدة وزير مسيحي!

تسارعت التحركات لترتيب البيت الداخلي لقوى 8 آذار واستيعاب التباينات بين بعض مكوناتها حيل التسوية الحكومية. وتشير المعلومات في هذا السياق، إلى اجتماع عمل قد عقد بين قيادتي حزب الله والتيار الوطني الحر، وتم خلاله تثبيت بعض نقاط التفاهم على مسائل تتعلق بالتركيبة الحكومية، ووقيت عقدة المداوراة في الحقائق، حيث أصر التيار على ان تجري تلك المداوراة في الحكومة المقبلة، ولغلت المعلومات ان الباب لم يوصد نهائياً امام محاولة الحزب لحلحلة هذه العقدة، رغم محاولة التيار تسارعت التحركات لترتيب البيت الداخلي لقوى 8 آذار واستيعاب التباينات بين بعض مكوناتها حيل التسوية الحكومية. وتشير المعلومات في هذا السياق، إلى اجتماع عمل قد عقد بين قيادتي حزب الله والتيار الوطني الحر، وتم خلاله تثبيت بعض نقاط التفاهم على مسائل تتعلق بالتركيبة الحكومية، ووقيت عقدة المداوراة في الحقائق، حيث أصر التيار على ان تجري تلك المداوراة في الحكومة المقبلة، ولغلت المعلومات ان الباب لم يوصد نهائياً امام محاولة الحزب لحلحلة هذه العقدة، رغم محاولة التيار

لاحتفاظ بحقايقه في الحكومة الحالية. وعلى خط مواز كشفت المعلومات عن حالة تمسك العماد ميشال عون بثباته توزيع جبران باسيل وأصدقائه للتيار. وتردد في هذا المجال ان بعض القيادات والكوادر طالبت باعتماد التغيير في الأسماء لتولي الحقائق الوزارية، ومن أبرز هؤلاء النائب آلان عون وزيد أسود. كما تردد من ان استياء في صفوف التيار أتى في ضوء الحديث عن توجه لدى عون لتبني توزيع نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي وهو ما استفز «عونيين» متشبثين بضرورة اعتماد وزراء حزبيين.

لاحتفاظ بحقايقه في الحكومة الحالية. وعلى خط مواز كشفت المعلومات عن حالة تمسك العماد ميشال عون بثباته توزيع جبران باسيل وأصدقائه للتيار. وتردد في هذا المجال ان بعض القيادات والكوادر طالبت باعتماد التغيير في الأسماء لتولي الحقائق الوزارية، ومن أبرز هؤلاء النائب آلان عون وزيد أسود. كما تردد من ان استياء في صفوف التيار أتى في ضوء الحديث عن توجه لدى عون لتبني توزيع نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي وهو ما استفز «عونيين» متشبثين بضرورة اعتماد وزراء حزبيين.

أخبار وأسرار لبنانية

- عون التقى الحريري في إيطاليا: تؤكد مصادر عليمة أن لقاء حصل بين الرئيس سعد الحريري والعماد ميشال عون في إيطاليا وفي «مكان ما خارج روما»، وكان محور البحث في خلال اللقاء الاستحقاقين الحكومي والرئاسي في ظل استعداد متبادل لفتح صفحة جديدة في العلاقة الثنائية.
- وكان الحريري أعرب عن موافقته على تشكيل حكومة مع حزب الله كونه حزباً سياسياً ولديه تحالفات واسعة مع العونيين وغيرهم، فيما صدرت عن عون إشارة سياسية متقدمة وغير مسبوقة في إيجابيتها تجاه الحريري عندما قال إن موقف الحريري من الحكومة فيه شجاعة، وأن التلاقي الجديد بيننا وبينه سيكون ممتازاً.
- الحراك الحكومي: في إطار عملية تشكيل الحكومة الجديدة التي دخلت مرحلة الملمات الأخيرة، علم أن:
 - الرئيس سليمان يفضل استمرار مروان شربل وزيراً للداخلية، وأنه لا مانع لديه من بقاء جبران باسيل وزيراً للطاقة إذا حصل توافق بين الفرقاء على ذلك.
 - الرئيس بري يفكر في إسناد وزارة المالية إلى أحد النائبين: ياسين جابر أو علي حسن خليل.
- جعجع وماجس الاغتياال: قال رئيس حزة القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع (في حديث الي قناة «العربية»): «التحصير لاغتياال مستمر، وفي رأيي سيجاولون اغتياال مجددا باعتبار أن هذا الاغتياال ستكون له انعكاسات كبيرة على قوى 14 آذار وعلى توجه السياسة اللبنانية عموماً».
- تقاطع بين الحريري وعيد: سجل تقاطع في كلام الرئيس سعد الحريري ومسؤول الحزب العربي الديموقراطي في جبل محسن رفعت عيد عن الوضع الأمني في طرابلس وصلت مع موضوع الحكومة:
 - الحريري قال (في حديث إلى تلفزيون «المستقبل»): «كفى لعباً بأمن طرابلس، كفى ما يقومون به في طرابلس من مزايده، عليهم أن يفكوا رقيبهم واحداً تلو الآخر، هذا ممنوع، إن سعد الحريري قرر الدخول في حكومة فلنشعل البلد، سعد الحريري يريد الدخول في حكومة فلنشعل البلد».
 - عيد قال (في حديث إلى «الجمهورية»): «صرنا نحن ناكل قتل عن سعد الحريري، أيقل هذا؟ ولأن الحريري قرر دخول الحكومة عم ناكلها نحننا مثل العادة من كل الميلاات».
- مسيحية قريبة من العماد ميشال عون كل هذا الاهتمام الشديد بحكومة يفترض أنها لن تعيش طويلاً، مشيرة إلى أنه إذا وجدت ناية صادقة بإجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، فما هو الداعي لهذا الإصرار على اعتماد المداوراة في توزيع الحقائق الوزارية، لفترة قصيرة جداً لن تكون كافية أمام الوزراء الجدد للإسكان بمفاهمهم وهضمها بالشكل المطلوب؟ وتعتبر الأوساط ان هناك من يتصرف منذ الآن على أساس أن الحكومة باقية لمدة طويلة تتجاوز حدود 25 أيار المقبل، وي طرح المداوراة من هذه الزاوية.
- وتغرب هذه الأوساط عن خشيتها من أن تدفع الحكومة الجامعة البعض إلى استسهال الفراغ الرئاسي، على قاعدة أن هناك حكومة تضم الجميع بإمكانها أن تملأ هذا الفراغ، من دون أن يشعر أي فريق بأنه مغيب عن المشاركة في القيادة الجماعية، البديلة عن رئيس الجمهورية، حتى إشعار آخر.
- حكومة تصريف الأعمال: ثمة سيناريو بدأ البعض في 14 آذار يؤمن بأنه سيكون الأوفر حظاً لفترة ما بعد التآليف: تشكل الحكومة ولا تكفي فترة الشهر للاتفاق على بيانها الوزاري، فتتحول إلى تصريف الأعمال.
- جنبلاط يريد وزارتي الاتصالات (بدل الأشغال) والصحة (بدل الشؤون الاجتماعية)، والوزير وأثل أبو فاعور وزيراً للصحة.
- نكرى اغتياال الحريري: رغم اقتراب الذكرى السنوية التاسعة لاغتياال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه (14 فبراير)، فإن تيار المستقبل وحلفاءه في 14 آذار لم يقرروا بعد طريقة وبرنامج إحياء هذه المناسبة.
- وفي حين يبدو مستبعداً للعام الثالث على التوالي تنظيم حشد شعبي واسع في ساحة الشهداء (لأسباب كثيرة منها الوضع الأمني وانشغالات 14 آذار السياسية ووجود الرئيس سعد الحريري في الخارج)، فإن الخيارات حصرت بين إقامة مهرجان سياسي في الببال أو الاكتفاء بزيارة الضريح في وسط بيروت وإلقاء الرئيس فؤاد السنورة كلمة في المناسبة تسبقها عشية 14 شباط كلمة يوجهها الحريري إلى اللبنانيين.
- أمال مدللي: تردد أن الدكتورة أمال مدللي ستكون مستشارة الرئيس سعد الحريري للشؤون والعلاقات الدولية، خلفاً للشهيد محمد شطح الذي كان يشغل هذا المركز.
- الحكومة الجامعة والاستحقاق الرئاسي: تستغرب أوساط